الخميس

السنة الثانية والعشرون

رجب / ١٤٤٧هـ

٢٥ / ١٢ / ٢٠٢٥م

١٠٦٨

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

سؤال من طالب / ١

السؤال: إنني طالب في أحد الصفوف الإعدادية، أتطلع إلى استحصال معدل جيد، وأنا ذو مستوى جيد لو اجتهدت في الدراسة، إلا أنني أحب الخروج من البيت وقضاء الوقت مع الأصدقاء في المقاهي، فما هو سبب هذه الحالة؟ وما علاجها؟

بسم الله

إن هناك عنصرين إيجابيين -من عناصر الوعي الثلاثة- في حالة السائل يساعدان على الحل:

أحدهما: ممارسة النقد الداخلي، وعدم تبرير السلوك، وهذا عنصر مهم من عناصر الوعي، فإن العائق الأهم الذي يُبتلى به كثير من الشباب هو تبرير السلوك الذي يمارسونه بشكل مطلق بمختلف التبريرات والمعاذير، وهذا يغلق الباب أمام أي مسعى للتغيير نحو الأمثل، والحال في ذلك يشبه الحال في أي عارض سلبي يُبتلى به الإنسان، فإنّه إذا لم يذعن به لا يستطيع علاجه، فمن ابتُلي بمرض لا يستطيع أن يسعى إلى العلاج إذا رأى نفسه صحيحًا، وكذلك من ابتُلي بالكسل أو سوء الخُلق أو ظلم الآخرين أو الإدمان المضرّ.. فلن يستطيع أن يؤثر على نفسه إلا بعد أن يكتشف هذا الجانب السلبي في داخله، بل يصح القول على وجه عام: إن نقد الذات -لا في مستوى تحطيمها- أساس كلّ ارتقاء للإنسان.

والعنصر الآخر:

هو الاستشارة، وهي أول خطوة مبشرة للسعي نحو التغيير، إذ يتجاوز فيه الإنسان مرحلة النقد إلى مرحلة البحث عن الحل، وهو عنصر آخر مهم من عناصر الوعي؛ لأن من الشباب المنتبهين في داخلهم إلى عدم كون سلوكهم ملائمًا لمستقبلهم وتطلعاتهم الحقيقية يدفنون هذا الانتباه في داخلهم ولا يبذلون أي مسعى أو خطوة في هذا الاتجاه.

لكن بالرغم من هذين العنصرين الإيجابيين (في مورد السؤال) يبقى العنصر الأهم من عناصر الوعي هو الوعي في المستوى الباعث على العزيمة الجادة نحو التغيير، وهو محل الحديث سؤالًا وجوابًا.

ونعود للجواب عن السؤال:

فالسبب في السلوك الموصوف يعود إلى تمسك النفس بالأنس الحاضر، الذي اعتادت عليه تدريجًا بالنظر إلى ما يوفره له من الشعور في حينه بالراحة والسعادة بدلًا عن العناء الذي يقتضيه الجهد الدراسي، بالرغم من إقرار الشخص بأن بذل الجهد الذي تستوجبه الدراسة هو الخيار الأصلح بالنظر إلى المستقبل، إلا أنّه تم تغييب النظر إلى المستقبل في المعادلة والموازنة بين الاهتمامات التي قدّرها المرء لحياته. والعلاج لمثل هذه الحالة يكون بخطوات، منها:

- تعميق الوعي:

وذلك بأن يبدأ الإنسان بلحظة تأمل في فراغ له مع نفسه، ويجرُد في ورقة نظام حياته ومستقبله خلال سنين بناء الإنسان لنفسه ولمستقبله، الذي يتم عادة خلال العشر إلى العشرين سنة المقبلة ثم ما بعدها، وفق كلّ من سيرته الحاضرة والمنهج البديل، ويثبت إيجابيات وسلبيات كلّ من السيرتين في نقاط.

ولتتضمن المحاسبة استحضارًا تفصيليًّا دقيقًا وواقعيًّا وحيًّا لآفاق المستقبل، ويستوضح ذلك بمقارنة نفسه مع الزملاء الجادين في حاضرهم ومستقبلهم.

وسوف يسجل بطبيعة الحال في هذه المقارنة انقضاء لحظات السعادة في المقهى ومع الأصدقاء دون مردود باقٍ لها! بخلاف التفوق في الدراسة الذي يتوقع معه المستقبل الأمثل، وبذلك يتشجع الإنسان على نحو الخيار الأمثل.

وبهذه الخطوة يكون الإنسان قد أتم الحجة على نفسه.

السيد محمد باقر السيستاني

الإسلام دين الحياة

في الإسلام لا فصل بين الدين وحياة الإنسان، فالدين ينظّم حياة الإنسان في جميع جوانبها الاقتصادية والسياسية والقانونية وما إلى ذلك، وما من واقعة تمرّ على الإنسان إلّا ولله تعالى فيها حكم، والحكم الإلهي عندما يأمر بشيء ما فإنّه ينظر إلى مصلحة واقعية تحصل من خلال أداء هذا الشيء، وعندما ينهى عن شيء آخر يكون ناظرًا إلى مفسدة حقيقية فيه، ولا شيء من ذلك خاضع لذوق الناس أو رغبتهم.

فالقيم الأخلاقية والاجتماعية والحقوقية وغيرها في الإسلام قيم واقعية لا ذوقية، ولو اجتمعت كلّ الطوائف والملل والشعوب على الاعتراف بقانون مخالف لشريعة الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله، فإنّه لن يكتسب أيّة قيمة أو شرعية، إنّ أيّ حكم غير حكم الله تعالى هو حكم جاهلي طاغوتي، قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٥٠).

وقد ورد في أكثر من آية النهي عن اتباع غير حكم الله تعالى، يقول تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤)، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (المائدة: ٤٥)، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (المائدة: ٤٧)، ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ﴾ (المائدة: ٤٨).

فالله تعالى هو الهادي إلى الحق وإلى النظام والقانون الأصلح؛ لأنّه وحده العالم بالمفاسد والمصالح الواقعية في هذا العالم وفي الآخرة أيضًا، أمّا الناس العاجزون عن إدارة حياتهم اليومية فكيف يهتدون طريق الصواب؟ ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (يونس: ٣٥)، فالقرآن يخاطب عقولنا ويؤكّد أن من يضلّ عن طريقه فلن يصل إلى الحقّ أبدًا، ومن يدّعي قيادة الآخرين وهدايتهم عليه أن يكون محيطًا بكلّ الحقائق ومهتديًا إليها، وعلى الإنسان أن لا يغتر بقليل علمه، والعلم يؤكد حقيقة الآية الكريمة: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (الإسراء: ٨٥).

(مشاكل الشباب العقائدية والدينية:
الشيخ محمد مصباح اليزدي)

الانقلاب الاختياريّ سمٌّ زعاف!

السيد رياض الفاضلي

إنّ وقوع الإنسان في الاشتباه أمر وارد، بل وارد جدًّا في كثير من الأحيان، مهما بلغ المرء من الدقّة والرّصانة والانضباط الفكري.. فحتى المتقن الحاذق، الراسخ في علمه وخبرته، قد يخطئ بنسبة قليلة جدًّا، وهذا ما تشهد له الوقائع المتتالية وتجارب الناس على مرّ الأيام، ولذا كانت الحاجة ماسّة إلى استحضار حالة اليقظة الدائمة التي تجعل الإنسان منتبهًا لأي خلل قد يقع فيه دون قصد.

وهنا يبرز دور الإصغاء الواعي للتنبيه، فالإنسان العاقل هو الذي يفتح قلبه وبصيرته لكلّ نصيحة تُسهم في تصحيح مساره، ولا يمرّ على ملاحظات الآخرين مرورًا عابرًا، بل ينظر فيها بعمق وهدوء.

ومن هنا يصبح من الواجب على المرء أن يتثبّت جيّدًا في التمييز بين النصيحة الصادقة والغايات الأخرى، وأن لا يخلط بين التوجيه البنّاء وبين الإهانة أو الاستهزاء، فكم من كلمة صادقة قصد بها المتكلّم الخير، فُفسّرت على غير وجهها بسبب سوء الظنّ أو التسرّع أو ضيق الصدر أو مآرب أخرى غير ما ذُكر.

والحذر كلّ الحذر من أن يطلق الإنسان العنان للسانه وأوهامه وأحكامه المتسرّعة، فيرمي الناصح الأمين بصفات هو بريء منها، فيجعله -ظلمًا وعدوانًا- مستهزئًا أو محقّرًا، بينما لم يكن قصده إلّا الخير والصلاح، ولكنّ أهل الفتن يصوّرون الناصح لأتباعهم بصورة كهذه.

إنّ هذا الخلط وعدم التمييز بين النصيحة والاستهزاء هو في حقيقته انقلاب في المفاهيم، وتشوّه للمعاني، وهو أسلوب مسموم في التضليل، قد يجرّ الإنسان إلى مهاوي الفتنة، ويزجّ نفسه في صراعات لا طائل منها.

فالذي تقتضيه الحكمة هو أن يراقب الإنسان نفسه بدقّة ويستشير لأجل التمييز، وأن يتأنّى في الحكم على ما يرده، ويجعل للنصيحة مكانًا في قلبه ليبقى بعيدًا عن نار الفتن.

الفرصة السلبية في ساحة المدرسة!!

اعلم أيها الأستاذ الموقر والمعلّم المحترم أن الطالب الذي يأتيك إلى المدرسة أو الطالبة على صنفين من الناس:

أ- تارة يكون من عائلة منيعة متربّية مربّية، وهذا ستكون المسؤولية تجاهه أكبر والحرص أكثر؛ وذلك لأن الأب عندما أدخله للمدرسة قد أمّنه بين يدي الأستاذ أمانة علمية بأن يعلّمه، وأمانة أخلاقية بأن يحافظ عليه من الزيغ والانحراف.

لأنه عادة بعض الطلاب سواء كان على مستوى الابتدائية أم غيرها من المراحل إذا انحدر من عائلة متوازنة واختلط بالفئات الأخرى سوف يكون معرضًا للوباء، لقد ورد عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أنّه قَالَ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: إِنَّ صَاحِبَ الشَّرِّ يُعْدِي، وَقَرِينَ السَّوْءِ يُرْدِي، فَانْظُرْ مَنْ تُقَارِنُ» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٢/ص٦٤٠).

فالله الله بمراقبة هؤلاء، فلك في الحفاظ عليهم أجر عظيم.

ب- مَن يأتيك من عائلة غير منيعة أخلاقيًا، فهو لا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه! أو جاءك من أسرة فقيرة أدبيًا لا يمتلك أدوات الوقاية؛ لأن الأسرة لم تعلّمه كيف يتعامل، ولا يفرّق بين الجيد والرديء، فهو وإن كان مؤدبًا ولكن الشرّ أقرب له من الخير.

وهذا الصنف ينبغي أن تكون وظيفة المعلم تجاهه بين أمرين:

الأول: إرشاد مَن تركه أهله والعمل على صناعة الأخلاق في نفسه؛ لعله يتغير ويرجع لرشده ويتأثر بأخلاق أستاذه ويترك أخلاق أسرته، فإذا فعل هذا الأستاذ فقد حقق إنجازًا عظيمًا في الدنيا والآخرة، إذ أخرج نفسًا من الضلال إلى الهدى، وقد ورد عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًى فَكَأَنَّمَا أَحْيَاهَا» (الكافي: ج٢/ص٢١٠).

الثاني: الوظيفة تجاه صنف فقراء الوعي من المؤدبين، فهنا ينبغي للمعلّم أن يصنع في نفوسهم المناعة الأخلاقية، فهم أقرب للخير من الشر، فيوصيهم بعدم مرافقة السيئين من الطلاب، ويحذرهم منهم بطريقة تتناسب معهم، وتصنع الوعي في نفوسهم، فكما أوصى الإمام السجّاد عليه السلام بقوله: «إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرَابِ يُقَرِّبُ لَكَ الْبَعِيدَ وَيُبَعِّدُ لَكَ الْقَرِيبَ، وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْفَاسِقِ فَإِنَّهُ بَائِعُكَ بِأَكْلَةٍ» (الكافي: ج٢/ص٦٤١)؛ بمعنى أنّه ينهاهم ويعلّمهم بأسباب النهي وأضرار الصداقة غير الموفقة.

فكم من طالب دخل لساحة المدرسة وهو لم يحصل على وعي من أسرته، ولم يُحصَّن من المعلمين في المدرسة فأصبح وحشًا ضاريًا.

الشيخ قاسم الأعاجيبي

بين البوصلة والمتاهة!

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

يستعد في هذه الايام كثير من الناس للاحتفال بأعياد رأس السنة الميلادية، التي تمثل طقسًا خاصًّا لديانة أخرى! والأعم الأغلب من المحتفلين في مجتمعنا هم من المسلمين المؤمنين، وهذا لا ينسجم مع هويتنا الدينية والثقافية! والأمر ليس له علاقة بالتعايش السلمي، الذي هو حفظ الحقوق وعدم التعدي عليها، وليس المشاركة بشيء من خصوصيات الآخرين!

عقيدة المؤمن التي رسخها أئمة أهل البيت عليهم السلام في النفوس أغلى من كلّ وافد وثقافة عابرة يُراد لها أن تسرق تلك الجهود العظيمة والدماء الزكية التي سالت لحفظها وإيصالها إلى عصورنا الحالية، لننعم ببركات ونعمة اعتناقها.

البوصلة، أن تكون مع الحق وأهله، وتحفظ خصوصيات الاعتقاد الذي أنت عليه؛ لكي تجدّد العهد والولاء بصدق عندما تحين ذكراهم في موسمهم العاشورائي في محرم الحرام والأربعيني في صفر الأحزان، وكذلك ميثاق بيعة الغدير الذي هو أُس هويتنا ووجهةُ بوصلتنا وطوق نجاتنا.

أما المتاهة، فهو عدم حفظ خصوصيات هذا الاعتقاد، وإدامة زخم الآخرين داخل الحاضنة الإيمانية بالترويج لأعيادهم ومناسباتهم، والتنازل لصالح مواقف معينة ضمن موجات مختلفة من الأحداث التي تمرّ بها أيامنا، وهذا هو التيه الذي يجرد الإنسان عن بصيرته ويُفقده الرؤية، ليمرّ بمتاهة ظلماء تتقاذفه الأهواء ليغرق بالملذات والنزوات!

والعجيب! كيف يسوّغ لنفسه أن يشارك باحتفالات مادتها الفسوق والتفسخ والانحلال، وبعد ذلك يذرف الدموع على سيد الشهداء عليه السلام، الذي كانت دماؤه الطاهرة صرخة عبرت العصور والدهور؛ لكونها بوصلة الاستقامة وهوية الدين القويم!

ليتدبر الإنسان في حاله، ويراقب نفسه؛ ليقمع أهواءه لصالح بصيرته في شأن دينه!

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٥٢)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: لماذا كانت الإمامة المبكرة للإمام محمد الجواد عليه السلام؟

١- لأن أباه عليه السلام أراد أن يورثه الحكم قبل وفاته.

٢- لأن الله تعالى اختصه بالحكمة والعلم في صغره.

٣- لأنه كان أكبر أبناء الإمام الرضا عليه السلام سنًّا.

السؤال الثاني: ما أبرز معجزات الإمام محمد الجواد عليه السلام؟

١- معرفته بالغيب وإجابته عن المسائل الصعبة في صغره.

٢- مشاركته في المعارك مع أبيه عليه السلام.

٣- قدرته على شفاء المرضى بالأعشاب.

السؤال الثالث: مَن أبرز رفقاء وخُلَّص أصحاب الإمام محمد الجواد عليه السلام؟

١- السيد عبد العظيم الحسني رضي الله عنه.

٢- أبو وهب بهلول رضي الله عنه.

٣- أبان بن تغلب رضي الله عنه.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٥١)

السؤال الأول: مَن الذي شقّ جيبه حزناً على وفاة السيد محمد سبع الدجيل عليه السلام؟

الجواب: - الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

السؤال الثاني: هل شُيّع السيدُ محمد سبع الدجيل عليه السلام خفيةً وتقيّةً أم بشكل علني؟

الجواب: - شُيّع في موكب علني كبير.

السؤال الثالث: في أي سنة تُوفّي السيد محمد سبع الدجيل عليه السلام؟

الجواب: - سنة (٢٥٢هـ).

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

للإجابة.. ادخلوا على قناة (أجر الرسالة) على تلغرام بمسح الرمز المجاور

@AJIRALRISALA

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.